هذه غزة...

(أم الصابرين) التي غدر بها جيرانها

سالم الشريف



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه غزة .. (أم الصابرين) التي غدر بها جيرانها

إيه فلسطين .. أنت في القلب مذ كنت طفلًا أشتري في المدرسة (كوبون) معونة الشتاء لترسل إليك، ولا زالت ملامح جارنا الفلسطيني -الذي كان يختفي على فترات ثم يعود إما مضمدًا أو مجبرًا- لم تغادر مخيلتي يومًا، أنَّى لي أن أنساكِ وأنا ابن مصر يا خالتي يا أم الصابرين ؟!، يا من رضعت حُبَّكِ وعليه فطمت، ونشأت ابن جيلٍ عاشَ لتحريك ونصرةِ دينك، مضى على ذلك اليوم -الذي كنت أشتري فيه معونة الشتاء- قرابة (55) سنة وأنت صابرة محتسبة.

على مَرِّ الأيام وعلى دروب مسيرتنا تعلمنا أن: الحزم من لوازم الحكمة، والغضب من لوازم الحلم، والعقاب من لوازم الرحمة، والفطنة من لوازم الشجاعة، والدهاء من لوازم السياسة، والإثخان من لوازم النصر، والعفو من لوازم التمكين، هكذا نبدأ الصراع وهكذا ننهيه.

في هذا الزمان من الصراع بين الحق والباطل تمر الأمة الإسلامية بواحدة من أهم المنعطفات التاريخية، وهو منعطف مهمٌ جدًا إن أحسنت الأمة استثماره، فقد وفَّقَ الله عباده المجاهدين في صراعهم مع الأمريكان واليهود منذ مطلع هذه الألفية، فكالوا لهم الضربات الثقيلة، وكشفوا بها الغطاء عن هشاشتهم الداخلية وحماقاتهم الخارجية.

فبرغم فارق السلاح والتقنية، إلا أنَّ المجاهدين استخدموا أُسُسَ حرب المستضعفين، فاستخدموا قوة الأعداء وتفوقهم التقني والعسكري ضدهم، والفرصة اليوم متاحة أمام أبناء الأمة للانتقال إلى المرحلة التالية من الصراع، فقد تم طرد الأمريكان من الصومال في مطلع التسعينات مرة وقبل عدة سنوات مرة أخرى، وتم إجبارهم أيضًا على الفرار من أفغانستان قبل عامين، كما تم بيان هشاشة العدو الصهيوني في فلسطين في عملية هي الأروع منذ الحادي عشر من سبتمبر، ومن الجميل أن تشهد مؤسسة الأزهر بتفوق المجاهدين على الأمريكيين في بيانها الذي علقت عليه نشرة النفير للقاعدة، ونقول للأزهر أَمَا آن الأوان أنْ تَشُبَّ عن طوق النظام وتحطم الأغلال، وتنطلق في مسيرة التغيير لتمارس دورك التاريخي الذي افتقدناه.

***

ولنرجع لمتابعة رؤية المشهد في غزة العز من عِدَّةِ زوايا:

من زاوية العدو:

لقد منحت أمريكا الصهاينة المحتلين لفلسطين يدًا ممدودة بأكثر من عشرة مليار دولار، واليد الأخرى بكل أنواع الأسلحة، وكل أنواع القنابل والصواريخ المحرمة دوليًا، يقصفون بها المسلمين العزل في غزة، وتمادت بإرسال حاملات الطائرات و2000 من قوات النخبة -المهزومة على أرض أفغانستان- وجنرالات أمريكا يباشرون بأنفسهم قيادة المذابح والجرائم على الجنس البشري كله، وليس على مسلمي قطاع غزة فقط، إنه اعتداء صارخ على الناس وما يملكون، فليس في غزة هدف عسكري واحد يمكنهم الحديث عنه، ولا مبرر يقبله أحد عن القتل والتخريب إلا ما جاء في التوراة المحرفة، سفر التثنية الإصحاح (20)، فالصلح عندهم استعباد وتسخير، أما إن قاتلوا عدوهم وهزموه فعليهم قتل كل الذكور بالسيف، ويأخذون كل ما دَبَّ على الأرض من نساء وأطفال وبهائم غنيمة ويأكلوها، هذا القانون

للمدن البعيدة، أما إقليم الأنبياء (الشرق الأوسط) فحكمهم الإبادة الجماعية، فجاء تاليًا في نفس الإصحاح: [16 وَأَمَّا مُدُنُ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا **فَلاَ تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَّا، 17 بَلْ تُحَرِّمُهَا تَحْرِيمًا**: الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ]. بهذا النص التوراتي ندرك أن الأهداف العسكرية ليست ذات أهمية لأن الناس هم الهدف، وعلى هذا اليهود والصليبيون حول العالم، لأن التوراة (العهد القديم) هي دستورهم، وليس القانون الدولي للأمم المتحدة، ولا معنى لحديثهم عن حقوق الإنسان.

القانون الدولي للضعفاء والمستكينين والمدجنين فقط، فحكام ولاية فلسطين الأمريكية، لم ينصاعوا يومًا له، فإسرائيل تحتل فلسطين منذ 75 سنة، ويحاصرون غزة والضفة منذ 20 سنة، ولم يتوقفوا يومًا عن بناء المغتصبات في الأراضي الفلسطينية، ويفرضون نظامًا للفصل العنصري هو الأسوء في التاريخ، ويقومون بحملات قتل واعتقال وهدم وسلب منهجية، ويمنعون الماء والطعام والوقود ومستلزمات الحياة عن الناس .. كل الناس، إنهم يمارسون الإبادة الجماعية كما نصت عليها التوراة، وكل هذا مخالف للقانون الدولي، فهل نفع القانون الدولي يومًا في إعادة الحق لأصحابه؟، أو تعويضهم؟، ثم يصرح الغرب الصليبي الحاقد بحق اليهود في الدفاع عن أنفسهم!!! .. أنَّى لدولة احتلال أن يكون لها الحق في الدفاع عن نفسها؟!!، كيف تكون الضحية وهي الجلاد؟!!، لقد أخفق هتلر حين اكتفى بقتل عدة مئات من اليهود، فهذه القبيلة تستحق الإبادة، وهو عين ما ستناله -إن شاء الله- ودون بواكي.

ما يحدث في الواقع هو تأكيد على التزامهم العقدي، وبيان لحجم كراهيتهم للجنس البشري، وهذه الفضائح والجرائم والمذابح لم يعد من الممكن إنكارها حتى بتعليلاتهم السقيمة، لأن الهاتف المحمول جعل من حامله قناة فضائية تبث الحقائق الصادمة، ناهيك عن كم الفضائيات التي تنقل على الهواء مباشرة، وفي هذا دلالة أنهم لا يريدون ستر جرائمهم وإنما يريدون أن يرهبوا بها العالم أجمع، وتغافل اليهود والأمريكان عن أنهم يبيدون أمة من العزل الضعفاء المحاصرين في مدينة كبيرة اسمها غزة، ونسوا يوم ضل سعيهم وذاقوا الذل والهوان في دولة اسمها أفغانستان، فهل ينتقمون من الأفغان المسلمين في غزة المسلمة؟، وهناك أسئلة أخرى من ملحمة القصف المخبول:

هل تمكنتم من إسقاط نظام الحكم في غزة (حماس)؟. لا .. هل تمكنتم من تحرير الأسرى؟. لا .. هل يمكن أن تفرضوا نظام حكم موالي لكم؟. لا .. هل أبدتم (حماس) وأزلتموها من الوجود؟ لا .. هل استفدتم من تجربتكم في أفغانستان؟ لا .. هل تمكنتم من جبر كبريائكم الذي مُرِّغَ في الأوحال؟. لا .. هل أدركتم بعقلكم العاجز والفاشل عن فهم الواقع الذي تغير ولم يعد هناك مجال للعودة إلى الخلف؟. لا .. ماذا تفعلون إذن؟ أليست تجربة أفغانستان قريبة العهد!!.

سيخيب ظنكم ويضل سعيكم، ولن ينفع الحصار ولن يجدي القصف، ولا مجال لعزل غزة ولا لتهجير سكانها، ولن يمنحكم الزمان شيئًا إلا العار، وسيشهد التاريخ أنَّ أُمَّةً من القاسية قلوبهم حينما امتلكوا الأسلحة أبادوا من حولهم لا لشيء إلا لاغتصاب خيراتهم وسرقة مقدراتهم، وعلى جميع أمم وشعوب وعرقيات العالم اليوم أن يحضروا أنفسهم لصراع مفتوح ضد اليهود والأمريكان في شتى بقاع العالم وشتى المجالات، وعليهم أن يمتلكوا كل أصناف الأسلحة وبلا سقف، وأن يكون لديهم الجرأة لاستخدامها بلا تردد، وإلا فليُحَضِّرُوا ظهورهم لتلَقِّي سِياط اليهود والأمريكان.

***

من زاوية أهل غزة والمجاهدين:

علينا أن نتأمل ما أحدثه المجاهدون منذ اليوم السابع من أكتوبر وبعمق يناسب الحدث، من ذلك فزع وارتباك مؤسسات النظام الصهيوني الفاسد، ففي المؤسسة العسكرية لجيش الاحتلال؛ تم تدمير فرقة الجنوب وأسر عدد من قادتها وجنودها، والخسائر الحقيقية لم تعلن إلى الآن، كما تلقَّت المؤسسة الأمنية أقوى ضربة لها في تاريخها، فقد تم تجاوز كل الحواجز الإلكترونية والأسوار المادية، كما فشل المستوطنون في حماية سبب وجودهم، أما المؤسسة السياسية فقد دخلت في متاهة عراك داخلي لم تخرج منه إلى اليوم، مما استدعى تدخل أمريكي عاجل لإدارة دفة الصراع في فلسطين، ولولا التدخل الظالم لأمريكا لأخذت الأحداث مسارًا آخر؛ لم يكن ممكنًا على الصهاينة جبره، ولتغيرت في ضوئه خريطة المنطقة، والتي لا محالة ستتغيَّر بأكملها عن قريب بعون الله وحده.

ومع دخول الإبادة -وليس الحرب- أسبوعها الرابع وتحرك القوات البرية، فما الذي سيتغير أيضًا؟

علينا أيضًا أن نتعلم من أم الصابرين، ونتأمل الدروس التي تلقنها يوميًا لأعداء الجنس البشري، ونرى فيه حقيقة الشعوب الأبية والعصية على أعدائها، كم هو صبرها وثباتها، إنه شعب غير قابل للكسر، فلا القصف والتدمير والتخريب وعدد القتلى المهول فتَّ في عضده، كما لم يمنح العدو النصر، لقد خسرت الصهيوصليبية الحرب منذ أن تجاوز المجاهدون الأسوار، أنتم فاشلون؛ إن إرادة المسلمين القتالية عصية على الكسر طوال 75 سنة من الغشم والبطش، فهل ستكسرها عدة أسابيع أخرى من القصف الذي لم يشهد له التاريخ مثيلًا؟!!، هل نجحتم في أي من عمليات الكر والفر اليومية أم أُجبرتم في كل مرة على الهروب، هل تمكنتم من إيقاف صواريخ الإسلام التي تسقط في وسط دوركم؟، هل نجت مدرعات النمر من طعنات الياسين 105؟، هل أفزعكم الفدائيون وهم يلصقون عبوة العمل الفدائي؟، لم تشاهدوا شيئًا بعد، ولن نتأخر حينما يهب أبناء الأمة ويستهدفوا مصالحكم في كل مكان.

لقد سقطت دعوتكم وبدأت دعوتنا، فبنجاح هجوم السابع من أكتوبر في تحقيق أهدافه العسكرية، وفي انتظار تحقق أهدافه السياسية، نرى أهدافًا أخرى تصاحب الأهداف الرئيسية، فقد تحقق معها أيضًا تعرية اليهود عن كونهم ضحية، وإظهار أنهم الجلاد العنصري المتشنج، كما تعرى الغرب (أمريكا وذيلها الأوروبي) عن مزاعمهم حول حقوق الإنسانية والعدالة والمجتمع والأسرة الدولية، وتكشفت عورتهم العنصرية، وطبقيتهم وفسادهم وانحيازهم الفاضح لليهود، فالإنسان في نظرهم هذه الأيام هو (اليهودي والبروتستانتي والكاثوليكي) لا شيء غير ذلك، لا شيء يبدو كما يروجون له، فبقية البشر ليسوا سوى أدوات تُستَخدم لتلبية مآربهم، فاليابان المشوهة والهند الوثنية لردع الصين، وما تايوان إلا إسرائيل أخرى في بحر الصين تعمل كرأس جسر لتسهيل تسلل القوة الناعمة الغربية، وكوريا الجنوبية لإغراء وإغواء الكوريين الشماليين، واستراليا لضبط الإيقاع في الجزر الإسلامية في جنوب شرق آسيا ... إلخ، فهل تظنون أنَّ لدعوتكم استمرار في أي مكان على الكوكب؟ لقد نقلت التقنية كل شيء إلى كل مكان، ولن ينصت لكم بعد اليوم أحد ناهيك عن أن يمنحكم شيئًا، التقنية ثورة عالمية لكنها هوت بكم حيث تستحقون.

خرج على الملأ ذو الوجه الكئيب "جون كربي" ليقول أنَّ الوقت لم يحن بعد لإيقاف إطلاق النار، لماذا؟ لأن الهدف الحقيقي وهو كسر إرادة المجاهدين لم يتحقق بعد، ولن يتحقق -إن شاء الله- وسترضخون لإرادة المجاهدين كما فعلتم من قبل في أفغانستان، لقد عزلتم (أمريكا والصهاينة) أنفسكم بحماقتكم، بل عزلكم العالم والمنطقة وحتى المؤسسات التي

صنعتموها، وعلى الغرب والصهاينة أن يعترفوا بأن تصريح جون كريبي بعد 25 يومًا من الحرب القاسية هو إعلان هزيمة للأمريكان والصهاينة، وإنَّ حربكم ستقف لا محالة، والمعابر حتمًا ستُفتح، أمَّا حربنا فهذا أوانها، وإن القادم أسوء حتى ترحلون عن ديارنا، ونلحق بكم عملاءكم، ونوحد أمتنا، ونقود العالم نحو السلام الحقيقي المبني على الارتباط بتوجيهات السماء، لا على مؤلفاتكم الأرضية، إنكم لفترات طويلة حرمتم العالم من التنعم بالعيش في ظلال الإسلام الوارفة، ومن أجل رفاهيتكم حرمتم بأسلحتكم وكذبكم وخداعكم العالم من فرصة السلام الحقيقي.

***

<u>من زاوية الحكام المستبدين:</u>

يشاهد العالم أجمع المسلسل الهزلي والممل والممطوط (بلينكن والحكام العرب)، لقد كان مسلسل (كيسنجر والحكام العرب) أكثر حبكة وإثارة، وحتى الرموز التي شاركت كيسنجر كانت مؤثرة، بخلاف أقزام بلينكن التي تلعق قدميه ولا يعرفها أحد، والغريب أنهم (اليهود والغرب وحكام العرب والمسلمين) يظنون أن هذا المشهد السياسي يخفف من المشهد الدموي على أرض غزة، لا والله .. فالنار التي أشعلتموها على أرضها ستعود عليكم جحيمًا بلا استثناء، وقد هبَّت شعوب العالم لنصرة غزة، ولن تسير المظاهرات لليأس ولكنها ستمضي للتغيير، فإن كنتم تملكون السلاح؛ فالشعوب تملك العصيان المدني، وبعضها أيضًا يملك السلاح، وقريبًا جدًا ستتحول الهبَّة إلى نار تحرق من أشعلها.

أما عن مسيرة الحكام المذلة، ورضوخهم المخزي لأعداء الملة والإنسان، ووقوفهم على بواباتهم الحدودية وبوابات مجلس الأمن، فمن المخزي وقوفهم على معبر رفح في انتظار أن يؤذن لهم –يا للعار-، ومن المخزي استجداء وقف إطلاق النار من مجلس الأمن، وما جدوى هذا الاستجداء ولدى الولايات المتحدة الأمريكية القدرة على منع أي شيء، وما جدوى هذا الاستجداء واليهود لم ينصاعوا يومًا لما يصدر من قرارات لمؤسسة (الأمم المتحدة)، لقد فهمت شعوب الأمة رسالة السابع من أكتوبر، وأنتم لا زلتم تراوحون مكانكم.

كان الموقف السليم الذي انتظرته الأمة من حكام الدول الإسلامية؛ أنْ يحشدوا جيوشهم في مصر والأردن ولبنان وسوريا وبلاد الحرمين، ويفسحوا المجال أمام قواتهم الخاصة المدربة جيدًا للقيام بنفس ما قامت به قوات المجاهدين الخاصة.

ولأن النصر في مسيرتنا عظيم الارتباط بالعدل والحرية والكرامة، فإن الهزيمة والنكسات انعكاس للاستبداد والقهر، ألم تُحتلَّ فلسطين في أجواء القهر السياسي، حين استأسد الحكام على شعوبهم، وكانوا بغاثًا أمام العدو، ولهذا فكل ما قامت به هذه الدول هو التنفيس عن شعوبها بالمظاهرات السلبية، وهو وضع يمكن لأمريكا وصغيرتها المدللة الكيان الصهيوني الرضا به في هذه المرحلة، وأتساءل؛ أين الشعب المسلم العربي في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم؟ هل شارك في المظاهرات؟ أم منعه الطاغية الأمير منشار وإخوانه السفهاء؟.

يا أمتنا الغالية لا معنى لهذه المظاهرات إن لم تتطور لتُسقط أنظمة الحكم التي تكبل يداك وتحرمك من بناء المستقبل وفق مراد ربك، وحينها تنطلقين نحو العالم لنصرة أبناء الأمة في كل مكان، ولندافع عن المستضعفين، وننشر الرسالة الإلهية الخالدة.

***

الوقفة التاسعة: مع حكام العرب والمسلمين.

فماذا كان رد فعل حكام العرب والمسلمين؟، وهل كانوا على قدر المرحلة التاريخية؟، وما هي الإجراءات التي اتخذوها لنصرة المسلمين في غزة؟، يصعب سؤالهم عن نصرة المجاهدين في غزة لأنهم ومنذ أن ظهر الملك البائس سلمان بن عبد العزيز وابنه المختل على صفحة جزيرة العرب، أدار مع رفاق دربه من حكام العرب ظهورهم للمجاهدين، ولم يكتفوا بذلك بل ساروا على درب أسيادهم الصهاينة والصليبيين في وصم المجاهدين بالإرهاب، وذهبوا بعيدًا في التمالئ عليهم مع العدو الصهيوني المحتل لفلسطين، إلى أن فضحتهم أحداث غزة -أيضًا- في (2021).

لم نسمع لهم صوتًا حتى عصر يوم السبت 28 أكتوبر أي بعد 21 يومًا من الهجوم، نعم .. كان لهم همهمات برؤوس منكسة، لكنها كانت تفيد معنىً واحدًا (خلصونا من الإرهابيين بسرعة ... فضحتمونا أمام شعوبنا)، حتى ذلك اليوم لم يدرك الحكام العرب والمسلمين أن وهم الأسطورة اليهودية قد سقط يوم الخامس عشر من أغسطس مع فرار القوات الأمريكية من أفغانستان، في ذلك اليوم أعلن انتهاء زمان الغرب وعياله، وأن العالم أمامه معادلات جديدة، ستطفو على السطح خلال هذا العقد، فهل لا زال أمامكم فرصة للقيام بالدور الصحيح للحاكم المسلم؟ أشك في ذلك.

رغم السقوط المدوي لأمريكا والذي رفع الغشاوة عن أعين الناس إلا أنه لم يرفع الغشاوة عن قلوبكم، أو لعلكم تتمنون بقاء الأمر على ما كان عليه حتى تبقى عروشكم، قال الله تعالى فيكم: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ٥٢﴾ سورة المائدة، وقال سبحانه فيكم أيضًا: ﴿۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤﴾ سورة المجادلة. فمنكم من حافظ على معابدهم وكنائسهم (كل حكام الدول العربية والإسلامية)، ومنكم من بنى لهم المعابد والكنائس على أرض جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم كما فعل جل حكام الخليج وعلى رأسهم (شيطان الخليج "محمد بن زايد")، ومنكم من تجسس على المسلمين ونقل لهم الأخبار (عبد الفتاح السيسي)، ومنكم من ينصح لهم بنقل المؤمنين من غزة للنقب (عبد الفتاح السيسي)، ومنكم من يمنع المسلمين وجيوشهم من فتح الحدود والهجوم عليهم (حكام الأردن ومصر وسوريا ولبنان والرياض وتركيا والعراق) .. ومنكم ومنكم ... إلخ. أنتم جميعًا مصطفون مع العدو في نفس الخندق ضد أمتكم ومشاركون في دماء المسلمين التي سفكت في غزة، والله سبحانه توعد قاتل المسلمين: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ٩٣﴾ سورة النساء.

- الحاكم الصهيوني المغتصب لكرسي الحكم في مصر (عبد الفتاح السيسي):

في هذه الأيام يتغنون بموقف مصر البطولي لأنها اتخذت قرار رفض استقبال أهل غزة، وهل أهل غزة قبلوا بدعوى اليهود أصلًا، لو فعلوا ما منعهم أحد ولاقتحموا المعبر كما فعلوا من قبل، الذي اتخذ قرار منع التهجير هو المواطن المسلم البسيط الذي ذاق جده مرارة التهجير الأول حيث لم يعد بعدها أحد لأرضه، أما السيسي فقد أرسل من خلال

مستخدميه رسالة تخبر اليهود أن مجاهدي غزة يدبرون لعمل كبير عليهم، وهو (السيسي) نصح اليهود بتهجير أهل غزة للنقب، ومن ثم فاليهود بالخيار إما يرجعونهم لغزة أو يتركونهم يهلكون في الصحراء، وهو (السيسي) حافظ على بوابة المعبر مغلقة حتى تأذن له يهود بإدخال المساعدات، وكان المتعين عليه أن يحشد جيشه المصنف رقم عشرة عالميًا على حدود فلسطين، فإن كان لديه عجز فليستنفر حكام المسلمين ليعينوه، وكان عليه أن يردع الطيران اليهودي عن قصف غزة لأنها من أمن مصر القومي، ثم يندفع بجيشه لتحرير فلسطين، لا أن يقف على عتبات مجلس الأمن ينتظر بخشوع مخزي قرار وقف إطلاق النار، أليس هذا الذي توعد من يقترب من مصر -لعله يقصد الكرسي فقط-، وهو (السيسي) وضح بجلاء أن مهمة الجيش المصري حراسة حدودها فقط فلا يزايد عليه أحد –يا للعار-، هذا الجيش عاجز عن القيام بعشر معشار ما قام به الأسود والصقور يوم السابع من أكتوبر، لأن قائده السيسي، وكأن القائل لهذين البيتين كان يحكي عن السيسي:

أسد عليَّ وفي الحروب نعامة *** فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزتَ إلى غزالة في الوغى *** بل كان قلبك في جناحي طائر

يا أحرار مصر ويا من بقي في قلبه شيء من الغيرة والنخوة من أبناء الجيش، أيرضيكم ما وصل إليه حالكم؟، ألا ترغبون أن تكونوا من خير أجناد الأرض، وترفعوا لواء قتال اليهود ومن حالفهم، والله إنَّ من هو دونكم ما كان ليصبر لا على اليهود وما يفعلوه، ولا على السيسي وقادات جيشه واستخباراته وترهاته، وننتظر منكم الكثير في قابل الأيام، وإلا ستُعَيَّرُونَ أبد الدهر بهذا الخذلان الذي يستحي منه الخزي.

- الحاكم الصهيوني الوارث لحكم عدة مدن فاحشة الثراء بشرق جزيرة العرب، والمكنى بالشيطان (محمد بن زايد):

طائراتك وصلت إلى ليبيا ومالي وقصفت المسلمين فيهما، لكنها لم تصل لفلسطين وهي على رمية حجر منك، لماذا؟، حسنًا؛ أنت لم تَغَرَّ على بيوت الله التي تهدم في الهند، ولم تتخذ أي موقف سلبي مثل التهديد بطرد الهنود، أو بإغلاق المعبد الهندوسي الذي بنيته لهم على أرض الحرمين، فإن لم تفعل مع الهند شيء فهل ستحرك ساكن ضد حاميك الأمريكي أو سيدك الصهيوني، لطالما قلت لإخواني أن العمالة لها سقف، والعميل لا يمكنه الانبطاح الكامل، بل له حد لا ينزل عنه، ولكنك بلا حدود، فما فعلته طائراتك بالمسلمين في اليمن وليبيا ومالي لا يقل عما تفعله طائرات يهود بفلسطين، وكم من فلسطيني يعمل على أرضك ولم تمنحه الجنسية، في حين منحت ما يربو عن (7000) يهودي الجنسية، واستضفت بابا الفاتيكان ووقفت في حضرته بخشوع، ألأنك تؤمن بعقيدة الحب ووحدة الوجود لابن عربي وابن الفارض وجلال الدين الرومي؟، إلا أنك تفارق عقيدتك حينما تلتفت وترى المسلمين، فاهنأ بعقيدتك:

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة *** فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف *** وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنّى توجهت *** ركائبه فالحب ديني وإيماني

- وارث حكم الرياض وولي عهده الأمير منشار مروج العهر والفجور:

تشهد جزير محمد صلى الله عليه وسلم هجوما شاملا على الدين والعفة والتقاليد المحمودة تحت قيادة حاكمها السفيه،

فقد أسر أهل العلم وأعدم طائفة منهم، وأسكت البقية، إلا من يسبح باسمه أو يمنحه صكوك الغفران، ونشر الدياثة بإفساح المجال أمام حفلات العهر والفجور حتى بالقرب من الحرم، وشارك الأثرياء في ثرواتهم عنوة، وصادر شركة بن لادن للمقاولات عنوة فهل باعها أم سلمها لليهود، ومنح المجرم ترامب قرابة التزليون دولار مكافأة له على نقل السفارة الأمريكية للقدس، وأنفق ما جمع من أموال المسلمين على شراء لاعبي كرة القدم من أجل الفخر والتباهي، وإشغال شباب الأمة بما لا ينفع، وإلهائهم عن واجب العصر بالجهاد والاستشهاد، وأوجه سؤال لإمام الحرم (السديس) هل لا زالت الرياض وأمريكا تقودان العالم في الحرب على غزة؟ .. فهل يرجى ممن هذا حالهم نصرة للمسلمين المستضعفين في غزة أو غيرها؟ ورغم أنفه جاءت الغارة المباركة في السابع من أكتوبر لتضع الكثير من النقاط على الحروف، ولا يخفى على أبطال الأمة وطليعتها المجاهدة وأبناءها المخلصين أنها كانت فعلًا ضربة إجهاض عميقة الأثر لكثير من المشاريع التي أُستهدف بها الإسلام والمسلمين وأراضيهم وثرواتهم، فأنظمة الحكم وبطانتها الفاسدة كلها ترزح باختيارها تحت القبضة الصهيوصليبية، وأوشك أن يعلن عن التطبيع بين آل سعود واليهود بصراحة وبوقاحة لتطفح على السطح بعد أن كانت مختبئة في مستعمرة نيوم، وإن كنت متأكدًا من أنَّ لدى ابن سلمان الجرأة على إعلان ذلك، في أقرب فرصة ربما بعد انتهاء موسم الرياض الحالي.

وربما أننا أسأنا الظن بالأمير منشار -قتله الله-. فلعله سيجمع كل ما حصله من عوائد موسم الرياض لينفقها على إعادة بناء البنية التحتية في غزة.

وأكتفي بهذه النماذج للحكام فالبقية على دربهم يسيرون، بخلاف عباس فهو لا يسير في أي اتجاه، منبوذ في مقر السلطة ينتظر أوامر اليهود، ولولا قصائد أحمد مطر، ولولا أيضًا ما حدث ويحدث في غزة لما تذكر أحد أن في (رام الله) حاكم اسمه عباس، فهل كان أحمد مطر ينظم فيك شعره؟، أم أنه جعل من اسمك رمزًا لحالة الحكام المستكينين.

وما ذكرته عن السيسي والجيش المصري، أكرره لكل الدول الإسلامية، لا عذر لأحد اليوم في عدم ضرب اليهود وأمريكا، فالعدو ليس في فلسطين فقط، ومصالحهم منتشرة على أرض الأمة، وسفراؤهم يديرون الدول التي يقيمون فيها، ولم نسمع عن دولة قاطعت أو أوقفت الاتجار مع اليهود والغرب، ولم نسمع عن حاكم منهم تجرأ وبرم شواربه وطرد سفير أمريكا أو اليهود من بلده؟، وكيف يفعلون ذلك وهم أكثر يهودية من اليهود بل لقد فضحهم أسيادهم الأمريكان على رؤوس الأشهاد حين صرحوا أنهم -حكام العرب- يرغبون في تدمير حماس أكثر من رغبة اليهود في ذلك وسيكونون أسعد من اليهود لو تم ذلك.

اليوم 1 نوفمبر 2023 .. أتساءل هل عقدت جامعة الدول العربية جلسة من أجل غزة؟ .. أم أن نصاب الراغبين لم يكتمل بعد؟.

سالم الشريف

الأسبوع الرابع من الحرب

